

بحار الأنوار

[153] العقول لم ين وسع قريحته في حمل أعبائه، وما أفرغت على قلبه من عويمات هي متيمات الفحول لم يعي وجد شكيمته بأخذ أضنائها، ولقد ناه بنيل ما تاهت في مهامه سبله المدارك، وما فاه إلا بما أمأه العقل الصريح الحائر بالمسالك والمعارك. وقد قرء على فيما قد قرء في العلوم العقلية من تصانيف الشركاء الذين سبقونا برياسة الصناعة قراءة يعبا بها لا قراءة لا يؤبه لها، الفن الثالث عشر من كتاب الشفاء وهو الالهى منه أعني حكمة ما فوق الطبيعة، وهو اليوم مشغل بقراءة فن قاطيغورياس منه، وأخذ سماعاً فيمن يقرأ ويسمع النمطين الاول والثالث من كتاب الاشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ضوعف قدره، وشرحه لخاتم المحققين نور سره، ومن كتبي وصحفي كتاب الافق المبين الذي هو دستور الحق وفرجار اليقين، وكتاب الايماضات والشريفات الذي هو الصحيفة الملكوتية، وكتاب التقديسات الذي فيه في سبيل التمجيد والتوحيد آيات بينات كل ذلك قراءة فاحصة، واستفادة باحثة. وفي العلوم الشرعية كتاب الطهارة من كتاب قواعد الاحكام لشيخنا العلامة جمال الملة والدين الحلي وشرحه لجدي الامام المحقق القمقام أعلى الله مقامهما، وطرفاً من الكشف للامام العلامة الزمخشري، وحاشيته الشريفة الشريفة وهو مشغل هذه الاوان بقواعد شيخنا المحقق الشهيد قدس الله روحه وإني أجزت له أن يروى عني جميع ذلك لمن شاء وأحب متحفظاً محتاطاً محافظاً على مراعاة الشرايط المعتبرة عند أرباب الدراية والرواية. واوصيه أولاً بتقوى الله سبحانه وخشيته في السر والعلن، إن تقوى القلب أعظم مقاليد تأهب السر لاصطباب الفيوض الالهية، والاستضاءة بالانوار العقلية القدسية. وليكن مستديماً لا ستذكار قول مولانا الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام " استحي من الله بقدر قربك منه، وخف بقدر قدرته عليك " مواظباً على اللطاف بالادعية والاذكار والاكثر من تلاوة القرآن الكريم، ولا سيما سورة التوحيد التي مثلها منه ومكانتها فيه مثل القرآن الناطق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه صلوات